

انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية بين المدلول الروحاني والدلالة الجمالية في تصميم طباعة المنسوجات Symbol Anthropology Of Sufi Identity Between The Spiritual Meaning And The Aesthetic Significance For Textile Printing Design

هبة عاطف عبد العزيز محمد

مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، كلية الفنون التطبيقية، جامعه بنها، Heba.atef@fapa.bu.edu.eg

كلمات دالة: Keywords

انثروبولوجيا الرمز Anthropology of Symbols، الهوية الصوفية Sufi Identity، المدلول الروحاني Spiritual Significance، الدلالة الجمالية Aesthetic Significance

ملخص البحث: Abstract

بعد تصميم المعلقات النسجية المطبوعة دعامة من دعائم الاتصال إذ تتميز بقدرة إحصائية فائقة، وشحنة انفعالية يقوم بها المصمم لإثارة المشاعر والتأملات والعواطف وهي نظام يحمل في الوقت نفسه المدلول الروحاني والدلالة الجمالية، ويمكن اعتبارها أداة وظيفتها نقل الرسائل والإيحاءات التي تثيرها بدءاً بشكلها وتنظيمها الداخلي والجمالي مروراً بإدراك الرسالة البصرية. من هنا نجد علاقة وثيقة بين تصميم طباعة المنسوجات والهوية الصوفية، ناتجة عن تصور كل منهما لعالم أكثر جمالا من العالم الواقعي والمادي، لما يمتلكونه من حدس يمكن كل منهما من تغيير ملامح هذا العالم بالتجلى والكشف وصولاً إلى حد الاستغراق والامتزاج بعالم الحقيقة والاقتراب من المطلق حيث النور والنقاء والصفاء، في درجة عالية من التركيز والاستغراق حسب مفاهيم الصوفية، ومن هنا جاءت مشكلة البحث كيفية الاستفادة من علم انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمصدر استلهام لتأصيل هوية التصميمات الطباعية لأقمشة المعلقات؟ بالإضافة إلى كيفية الاستفادة من الهوية الصوفية وما تحمله في طياتها من مدلول روحاني ودلالة جمالية ومالها من دور رئيسي في تهيئة الجو الروحاني والجمالي في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر؟ وتحدد أهداف البحث الكشف عن عناصر الهوية الصوفية وما تتضمنه من مفردات ورموز تفتح آفاقاً جديدة للفكر التجريبي باستخدام برامج الكمبيوتر المتخصصة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة، تعميق الفكر التجريبي والتطبيقي للهوية الصوفية وتوظيفها في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر كمدخل معاصر للدمج بين المدلول الروحاني والدلالة الجمالية لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة. وتتضمن أهمية البحث في الاستفادة من عناصر ومفردات الفن الصوفي في تأصيل هوية تصميمات المعلقات النسجية المطبوعة. التوصل إلى منهج إبداعي من خلال الجمع بين الفكر التجريبي والتطبيقي لانثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمدلول روحاني ودلالة جمالية في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة. منهجية البحث يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، وتتلخص النتائج في أظهرت الدراسة النظرية أن الهوية الصوفية تتجلى فيها سمات وخصائص وجماليات انثروبولوجيا الرمز للفن الصوفي. بالإضافة إلى الدراسة التجريبية لانثروبولوجيا الرمز للفن الصوفي أسهمت في ابتكار عدد لا محدود من الأفكار التصميمية المعاصرة ذات مدلول روحاني ودلالة جمالية للمتلقى. إن الدراسة المتعمقة للفنون تسهم في تطوير المنظور النمطي لمصمم طباعة المنسوجات في اتجاه الذوق الفني المعاصر لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة. استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وبرامج الحاسب الآلي لابتكار معلقات نسجية مطبوعة تعمل على توفير الجهد والوقت في الحصول على تصميمات مبتكرة وبالتالي منتج معاصر أكثر تميزاً.

Paper received January 10, 2024, accepted March 23, 2024, Published on line May 1, 2024

اليسري إلى الأسفل. فيهتم التصوف بتحقيق مقام الاحسان، والزهدي فيه سعياً للوصول للحقيقة المطلقة.

(اسرائيل شيفلر، ترجمة عبد المقصود عبدالكريم، 2016م) قد خلقت الصوفية عالم روحي موازي للعالم المادي عملت على الخروج من التعبير باللغة إلى توظيف الحركة الإيقاعية للجسد فعندما ضاقت العبارة اتسعت الرؤية؛ فالرؤية هنا مقصدها الجسد، هذا التحول بمنظور الأنثروبولوجي هو عودة إلى الطبيعة وخروج من الثقافة، عودة إلى بدايات الإنسان، فقبل دخوله نسق اللغة عبر عن فرحه وحببه لله من خلال جسده، فتميزت الطرق الصوفية بالرقص وهو يسمى برقص الدراويش، كتعبير جسدي راقى عن سمو الروحي وهو نوع من الرقص الجماعي وكان له أثر كبير في استخدام الموسيقى على نطاق واسع في طقوس المولوية التي ابتكرها وأزاد بها سمو للروح إلى اكتشاف الحب الإلهي، وكان الهدف الأسمى لدى المتصوفين هو الوصول إلى الكمال المنشود ودمج بين اللغة المنطوقة من خلال العزف والغناء مع الحركة الإيقاعية للجسد أثناء الرقص حول مركز الدائرة لكي تكون وسيلة لاستدعاء الحضور الإلهي. (أسماء على هلال بسيوني، 2019م)، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث في كيفية الاستفادة من انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمصدر استلهام لتأصيل هوية التصميمات الطباعية لأقمشة المعلقات في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر.

المقدمة: Introduction

إن انثروبولوجيا الرمز على مر العصور اتخذت أشكالاً عدة مروراً بقنوات اتصال رمزية، فمنذ فجر التاريخ كان الإنسان قادراً على التعبير عن ذاته بواسطة النقش على الجدران، وابتكار أدواته التي تعينه على العيش داخل بيئته والتواصل مع غيره، فعبير الإنسان عن ذاته عن طريق الجسد باستخدام الأيماء والإشارة والحركة المتمثلة في الرقص كانت منذ القدم لها مدلولها الروحاني ودلالاتها الجمالية خاصة في الرقص الصوفي، وأبعاده التي ترتبط بالشكل العقائدي المتمثل في محاولة الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق بالإضافة إلى تزكية النفس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية، وتدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية.

تعتبر الهوية الصوفية والفن مفردتان من عالم الوجدان يدفعان الإنسان إلى التسامي والدخول إلى عالم الروح والمضمون. فنجد أن الزى سمة أساسية في الطريقة الصوفية مصاحباً للانشاد في حلقات الذكر عن طريق آله الناي التي يشبه صوتها أنين الإنسان الذي يحن للعودة إلى أصله السماوي، وهم يرتدون تنانير واسعة بيضاء ترمز إلى تطهير القلب وكمحلة للصفاء الروحي التي تبعدهم عن العالم المادي وتقربهم من الوجود الإلهي، وقبل بداية حلقات الرقص الصوفي كانوا يرتدون عباءة سوداء ترمز للذنوب والمعاصي، و يبدأ الدراويش بخلعها ثم الدوران ورفع اليد اليمنى لأعلي وخفض اليد

مركز مؤتمرات الأزهر في 2024م، والفئة العمرية من 45:35 عاماً.

ثانياً: حدود مكانية: تطبيق الدراسة الإحصائية على الفئة المستهدفة من زوار قاعات مركز مؤتمرات الأزهر، وتطبيق التوظيف الافتراضي في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر في محافظة القاهرة.

الاطار النظري: Theoretical Framework

أولاً: أنثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمدلول روحي:

تعد الأنثروبولوجيا الرمزية للهوية الصوفية من الاتجاهات الحديثة في علم الانسان، حيث تؤكد أن السلوك الانساني سلوك رمزي، والانسان هو المخلوق الذي يرتبط بنسيج المعاني الذي يقوم بنسجها، فيوجه الانسان لكل من حوله في البيئة المحيطة، وأن مهمة الأنثروبولوجي فهم المعاني وآراء الأفعال الثقافية أو الأنماط. فالتركيز في الأنثروبولوجيا الرمزية يكون على المعنى العام والطبيعي، ومن ثم على الثقافة الصوفية التي تتكون اما من سلوك مجرد يمكن ملاحظته، واما من ابنية عقلية ليس من الضروري ملاحظتها في أفعال، كما أنها تتكون من أبنية اجتماعية عامة يمكن فهمها، وأفعال عامة يمكن ملاحظتها في السلوك، وتتضمن الأبنية المختصة بالمعنى مصطلحات يرتبط الانسان بها في الفعل الاجتماعي. فمن الضروري ملاحظة السلوك لأنه عن طريق تدفقه بوصفه نوعاً من الفعل الاجتماعي فإنه يمكن أن تتضح الثقافة الصوفية. فالأنثروبولوجيا الرمزية للهوية الصوفية ليس علماً تجريبياً يبحث عن القوانين ولكنه علم تفسيري يبحث عن المعاني النابعة عن الهوية الصوفية.

فالطريقة الصوفية تعد أسم لمنهج أحد العارفين في التزكية والتربية والأذكار أخذ بها نفسه حتى وصل الى معرفة الله، فينسب هذا المنهج اليه ويعرف باسمه فيقال الطريقة الرفاعية والقادرية والشاذلية نسبة اليهم، وهي ليست فرقا اسلامية وجميعها تتبنى عقيدة أهل السنة والجماعة. ويعد ذلك شاهداً للدين الصوفى في الاسلام، وهو ظاهرة روحية لا تقدر فهو اولاً وقبل كل شئ اثمار لرسالة النبي الروحانية وجهد مستمر، فالتجارب الصوفية كما يكابدها العارفون بالله هي تجارب وحدانية ذاتية تتخطى حدود الزمان والمكان، وترتبط العقول بمقولاتها المنطقية وتستعصي على الفهم والوصف الدقيق بواسطة اللغة المتداولة بين معظم البشر، وتتعدد تعاريف التصوف بتعدد اكابر العارفين الذين يؤثرون اللجوء الى الايحاء والتعبير الرمزي الاشاري الخاطف والسريع في وصف تجاربهم وتساميهم الروحي، ويمكن توضيح الطرق الصوفية وأهم المساجد التابعة لها كما في جدول(1). (عامر النجار، 1998م).

جدول (1) يوضح بعض مساجد الطرق الصوفية في جمهورية مصر العربية

| التحليل الوصفي | الشكل التوضيحي | الطريقة الصوفية |
|---|--|------------------|
| أحد المزارات الصوفية الكبيرة في العالم الإسلامي التي تمثل الطريقة الدسوقية في جمهورية مصر العربية، حيث يُقام بمدينة دسوق احتفال سنوي بمولد إبراهيم الدسوقي في شهر أكتوبر يستمر لمدة أسبوع، المسجد مقسم إلى جناحين، جناح خاص بالرجال، وجناح للسيدات من طابقين على مساحة 600 متر، يفصل بينهما غرفة ضريح الشيخ إبراهيم الدسوقي وشقيقه الشيخ شرف الدين موسى في غرفة منفصلة والمسجد 4 مآذن وقبة واحدة، و 11 باب رئيسي من جميع الجهات وبه صالون لاستضافة كبار الزوار ومكتبة إسلامية. (إبراهيم الدسوقي أبو زهرة، أبو العينين، 2010م) |  <p>شكل (1) مسجد سيدى إبراهيم الدسوقي - الشيخ إبراهيم الدسوقي - بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ. https://www.elbalad.news/5272202/2/1/22024</p> | الطريقة الدسوقية |

مشكلة البحث: Statement of the Problem

تحدد مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلين التاليين:

- 1- كيفية الاستفادة من علم انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمصدر استلهام لتأصيل هوية التصميمات الطباعية لأقمشة المعلقات؟
- 2- كيفية الاستفادة من الهوية الصوفية وما تحمله في طياتها من مدلول روحي ودلالة جمالية ومالها من دور رئيسي في تهينة الجو الروحاني والجمالي في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر؟

اهداف البحث: Research Objectives

- 1- الكشف عن عناصر الهوية الصوفية وما تتضمنه من مفردات ورموز تفتح آفاقاً جديدة للفكر التجريبي باستخدام برامج الكمبيوتر المتخصصة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة.
- 2- تعميق الفكر التجريبي والتطبيقي للهوية الصوفية وتوظيفها في قاعات مركز مؤتمرات الأزهر كمدخل معاصر للدمج بين المدلول الروحاني والدلالة الجمالية لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة.

أهمية البحث: Research Significance

- 1- الاستفادة من عناصر ومفردات الفن الصوفى في تأصيل هوية تصميمات المعلقات النسجية المطبوعة.
- 2- التوصل الى منهج ابداعي من خلال الجمع بين الفكر التجريبي والتطبيقي لانتروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية كمدلول روحي ودلالة جمالية في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة.

فروض البحث: Research Hypothesis

يفترض البحث وجود علاقة تبادلية تكاملية ذات دلالة ايجابية بين استخدام انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية في التصميمات الطباعية لأقمشة المعلقات والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية للمتلقي.

منهج البحث: Research Methodology

يعتمد البحث في اجراءاته على المنهجين الوصفي التحليلي والتجريبي.

حدود البحث: Research Limits

أولاً: حدود زمانية: تطبيق الدراسة على عينه من زوار قاعات

| | | |
|---|--|-----------------------------|
| <p>إحدى المساجد التي تمثل الطريقة الشاذلية في جمهورية مصر العربية يعود تاريخ إنشاء مسجد المرسي أبو العباس على يد المهندس الإيطالي ماريو روسي، بعد تخرجه في مدرسة الفنون الجميلة أتى إلى مصر في سن العشرين من عمره، ضمن مجموعة من المهندسين الأوروبيين الذين استقدمهم الملك فؤاد الأول للعمل في وزارة الأشغال والإشراف على القصور الملكية في ذلك الوقت، يعتبر من أشهر المساجد في الإسكندرية، في منطقة بحرى ومعروف بتصميمه بفضل واجهته، وأربع قباب منفردة التصميم وتصميمات من الأرابيسك ومنارة مرتفعة، المسجد موجود فيه ضريح للشيخ سيدي ابو العباس المرسي. (حسن سندوبي، 2017م).</p> |  <p>شكل (2) مسجد ابي المرسي العباس - الإمام أبو الحسن الشاذلي- الاسكندرية https://ar.wikipedia.org/wiki/المسجد_ابو_العباس_المرسي 12/11/2023</p> | <p>الطريقة الشاذلية</p> |
| <p>من أشهر المساجد التي تمثل الطريقة الرفاعية في جمهورية مصر العربية تم انشاؤها في مصر في القرن العشرين ويتميز المسجد بتصميمه المعماري الرائع، حيث يذهل كل من يزور المسجد لدقة تفاصيل الزخارف بالحوائط الخارجية والأعمدة العملاقة عند البوابة الخارجية ومدخل الجامع المميزة بالعلو الشاهق والعماميد الحجرية والرخامية بالإضافة الى الزخارف والالوان الذهبية التي تزخر قباب المداخل وشبابيك الواجهات المصنعة من النحاس والمكتوب عليه آيات قرآنية. يتوسط محراب الجامع الجدار الشرقي القائم على اربع عواميد اثنتين باللون الأبيض والأخضر الغامق، خُصص جزء من المسجد للصلاة، والجزء الآخر للمقابر الملكية الخاصة بأسرة محمد علي. (محمد حمزة الحداد، 2002م).</p> |  <p>شكل(3) مسجد الرفاعي - الإمام أحمد الرفاعي - ميدان القلعة https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_الرفاعي 12/12/2023.</p> | <p>الطريقة الرفاعية</p> |
| <p>إحدى المساجد التي تمثل الطريقة البدوية في جمهورية مصر العربية يعود تاريخ مسجد السيد البدوي إلى عام 1276م الذي يعتبر أكبر مساجد طنطا. في أعقاب وفاة أحمد البدوي عن عمر يناهز 79 عاماً حيث بنى تلميذه عبد العال المسجد، وكان في البداية عبارة عن خلوة كبيرة بجوار القبر، حولت فيما بعد إلى زاوية للمريدين، حتى جاء علي بك الكبير، وبنى المسجد والقباب والمقصورة النحاسية حول الضريح، عتبر الاحتفال بمولد البدوي من أكبر الاحتفالات الدينية في مصر، حيث تحتفل 67 طريقة صوفية. ويقام في منتصف أكتوبر من كل عام حول مسجد البدوي الكائن فيها ضريحه بمسجده الشهير. (ابراهيم أحمد نور الدين، 2020م).</p> |  <p>شكل (4) مسجد أحمد البدوي- الشيخ أحمد البدوي- مدينة طنطا مسجد_احمد_البدوي https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_احمد_البدوي 22/12/2023</p> | <p>الطريقة البدوية</p> |
| <p>إحدى المساجد التي تمثل الطريقة الخلوئية في جمهورية مصر العربية بُني المسجد عام (945 هجريًا- 1538 ميلاديًا)، وكانت مصر آنذاك ولاية عثمانية، واليه داوود باشا الخصى، بناه جمال الدين شاهين لوالده، الشيخ الصالح العارف بالله شاهين الخلوئي، والخلوة في حجرة منعزلة للاعتكاف يكثر فيها التأمل والذكر والعبادة، ويُعد المسجد طرازًا معماريًا فريدًا في الآثار الإسلامية، حيث إنه بُني عن طريق نحت الجبل نفسه على طريقة معبد حتشبسوت، وهو ضمن مجموعة تضم المسجد وضريحًا به ثلاثة قبور، والصعود إليه يتم بمزلقان باب القبة تعلوه قطعة رخام، مكتوبًا عليها: «بسم الله الرحمن الرحيم. (موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، 2023م)</p> |  <p>شكل (5) مسجد شاهين الخلوئي -الإمام الخلوئي - جبل المقطم. https://upload.wikimedia.org/wikipedia/Khalwati_mosque.jpg 18/12/2023.</p> | <p>الطريقة الخلوتية</p> |

| | | |
|--|--|----------------------------------|
| <p>أحد أهم المساجد التي تمثل الطريقة الميرغنية في جمهورية مصر العربية يقبل عليها أبناء الصوفية في أسوان، ودولة السودان الشقيقة يضم المسجد خمسة أبواب مصنوعة من الخشب المزخرف بالأرابيسك والنقوش، ولها شكل مقوس مثل البوابة الرئيسية، إضافة إلى ثلاثة صالات متسعة كل واحدة منها متداخلة مع الأخرى، وفي الجهة القبليّة منها المنبر الخشبي ذي اللون الأخضر بارتراف لا يزيد عن المتر، إضافة إلى المنذنة المربعة المبنية من الحجارة الملونة، داخلها سلم خشبي لارتقاها من قبل المؤذن، وفي أعلاها شعار الهلال. (أمل خليفة الطيب خليفة، 2001م)</p> |  <p>شكل (6) مسجد الميرغنية (مسجد التكية) - الامام السيد محمد عثمان- أسوان (عبدالرحمن السلمي، 1998م).</p> | <p>الطريقة الميرغنية الختمية</p> |
|--|--|----------------------------------|

الزى المخصص للعبادة بل للحياة اليومية، فعلت على توحيد الزى فيما بينهم، حيث تتسم بالاتساع والرخامة والبساطة أحيانا، فكانت لها غاية روحية ودلالة جمالية، كما يوضح جدول (2) انثروبولوجيا الرمز للقطع الأساسية في الزى الصوفي.

يعتبر الزى مقوم من مقومات شخصية الفرد ورمز من رموز هويته وانتمائه الاجتماعي، فهو يعد أبرز التعابير الثقافية والحضارية، حيث يقترن بمهنة أو مذهب أو عقيدة أو فكرة، لذا تتعدد أشكاله وتتنوع حاملة لدلالات مختلفة. فالطرق الصوفية عملت على رقى جدول (2) انثروبولوجيا الرمز للقطع الأساسية في الزى الصوفي

| انثروبولوجيا الرمز | التحليل الوصفي | القطع الأساسية |
|---|--|---|
| يرمز الى القاء ظهره ما دون الحق وبالأخص الدنيا وزينها. | الطرف الأيسر من العمامة (العذبة) الى الخلف. | لباس الرأس (العمامة، الطربوش) |
| يرمز الى وضع الحق نصب عيني الصوفي. | الطرف الأيمن من العمامة (العذبة) الى الأمام. | يطلق عليه دستور الأمان، الدرويش في حياته اليومية يرتدى العمامة ولكن أثناء الرقصة يستبدلها بالطربوش. (بييدا ستيلمان، 2019م). |
| يرمز الى الصبر الذي يقاسيه الدرويش في رحلته الدنيوية والروحانية والوجودية التي يقاسيها. | يشبه التاج على شكل مثلث مصنوع من وبر الجمل. | تصنع من القطن أو الصوف ذو اللون الأسود، مفتوحة من الأمام بأمام طويلة واسعة ورقبة مستديرة، تتدلى جوانبها الأمامية مثل العباءة وعند بداية الدوران يمسك بأحد هذه الأطراف وينشره الى الأمام. (تركي ابراهيم محمد 2007م). |
| الذنوب. | العباءة. | العباءة |
| باب التوبة المفتوح. | العباءة المفتوحة. | |
| ترمز الى كثرة الذنوب. | العباءة الطويلة الواسعة. | |
| المدامومة على الذنوب والمعاصي. | مسك الدرويش للعباءة. | |
| يعبد الله ومتشبت بالذنوب. | دوران الدرويش متمسكا بالعباءة | |
| تحقيق التوبة من الذنوب. | نزع العباءة بعد الدوران. | |
| يرمز الى طائر محلق في سماء الذات الالهية، وبداية الرحلة | ارتفاع التنورة اثناء الدوران. | فهى الجزء السفلي من زى الدرويش تتكون من التنورة والحزام تساعد التنورة على ابراز مركزية الرقصة وهى الدائرة التى تعبر عن حياة الانسان. (اياد حسن، عامر حسن، 2013م) |
| يرمز الى العروة الوثقى والطريق المستقيم، يربط بين أصله الرباني وحالته الانسانية. | الزناد أو الحزام. | الجبونة |
| ابواب التوبة المفتوحة والتخلص من الذنوب. | الدراعة المفتوحة. | تمثل الجانب العلوى من زى الدرويش. |
| تطهير القلب من الذنوب. | الدراعة القصيرة البيضاء المفتوحة. | مؤشر الدراعة |
| ترمز الى استمداد السلطة الروحية من السلطة المؤسسة، وعرش الشيخ. | السجادة الحمراء. | السجادة الحمراء |

الذكر في مكان يسمى التكية. اشتقت منها رقصة التنورة التي اشتهرت بها مصر وأدرجت كتقليد احتفالي غالبا ما تكون مرفوقة بالدعاء رغبة في ممارسة الحب الأسمى وملئ الروح بالطاقة الكونية والقلب بنور الله، وبلوغ مرحلة سامية من الصفاء الروحي، ولا تزال رقصة التنورة المصرية وفيه لرقص الدراويش في بعض جوانبها لكنها طورت في طريقة الملابس وأضيفت اليها الدفوف والفانوس لتصبح فنا استعراضيا، ويمكن توضيح الحركات العشر للرقص الصوفي كما في جدول (3).

(موسوعة الحرف التقليدية في مصر : 2005م)

تنوعت أشكال الرقص بالعالم بحسب التنوع الجغرافي والثقافي والتأثر بالعادات والتقاليد، ومنه الرقص الصوفي الذي يعد رقص روحاني وسبيل للوصول الى الله عن طريق التركيز والدوران حول مركز الدائرة لساعات طويلة. يقف فيها أحد الشيوخ فيأخذهم ذلك الاصغاء إلى الوجود الالهى كنوع من أنواع الدعاء أو الذكر أو المديح أو المواويل الشعبية عند متبعي الطرق الصوفية، انتقلت من تركيا الى مصر من خلال التكية المولوية أو السمعخانة الموجودة في حى الخليفة بمصر القديمة، وأول من قدم رقصة الدراويش أو المولوية جلال الدين الرومى حيث شهدت رقصاتهم في مضيعة لأبناء السبيل والفقراء والغرباء والدراويش وداخلها تقام حلقات

جدول (3) يوضح الحركات العشر للرقص الصوفي

| رقم الحركة | الرسم التوضيحي | التحليل الوصفي | انثروبولوجيا الرمز |
|----------------|---|--|---|
| الحركة الأولى |  <p>شكل (7) يوضح الحركة الأولى من الرقص الصوفي https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D814/12/2023//%A9</p> | تمثل هذه الحركة الوضع الذي يدخل به الدراويش الى حلقة الرقص بعد نزع العباءة السوداء. | وضع الوجه والعين في حالة سكون واستقامة، وضع اليدين على القلب لتسليم قلبه للعبادة والبدء في تنفيذ الخير والحب. |
| الحركة الثانية |  <p>شكل (8) يوضح الحركة الثانية من الرقص الصوفي https://ar.wikipedia.org/wiki/Tannoura_Dancers_2_-_2016.jpg/13/1/2024</p> | تكون هذه الحركة بتغير حركة اليدين في ديناميكية مستمرة، حيث يتم برفع السبابة اليمنى الى الأعلى ووضع اليد اليسرى على القلب. | وضع الوجه والعين في احالة السكون والاستقامة للخضوع والخشوع، ووضع اليد اليسرى على القلب واليمنى مرفوعة الى الأعلى وكذلك رفع السبابة للأعلى لزيادة معنى التوحيد فالله يسكن قلوب العارفين. |
| الحركة الثالثة |  <p>شكل (9) يوضح الحركة الثالثة من الرقص الصوفي https://arabic.cnn.com/travel/2016/12/01/rumi-revival/12/12/2023.</p> | تكون هذه الحركة بعد توحيد الله والبدأ في التوبة استعدادا لبدأ المرحلة الاتحاد مع الذات الالهية، راحلا بقلبه وروحه عن الماديات. | وضع اليدين فوق الرأس لفصل الذهن والعقل عن القلب والبدء في العلم والاستعداد الى رحلته الروحانية الجديدة. |
| الحركة الرابعة |  <p>شكل (10) يوضح الحركة الرابعة من الرقص الصوفي https://www.arageek.com/story-behind-mawlawiyah/10/12/2023</p> | في هذه الحركة يفتح الدراويش يديه كطائر يستعد للطيران وفي ذلك استعدادا للعناق والامتلاء بالمحسوب، وهي الحركة الأكثر شيوعا خلال تأدية الدراويش لرقصهم. | الوجه والعين في حالة سكون، واليدين لا يزالان يمارسان ديناميكيتهما استعدادا لممارسة الحب الأسمى وملئ الروح بالطاقة الكونية والقلب بنور الله. |

| | | | |
|--|--|--|-----------------------|
| <p>رفع اليد اليمنى الى السماء ليحصد الخير والحب من الله والعالم الآخر، خفض اليد اليسرى الى العالم الدنيوي لنشر ما استمدته اليد اليمنى الى الأرض.</p> | <p>تتضح في هذه الحركة الرحلة من الأرض الى السماء ومن العقل الى القلب ومن الجسد الى الروح لنشر الحب والخير على سطح الأرض.</p> |  <p>شكل (11) يوضح الحركة الخامسة من الرقص الصوفي https://veronikasadventure.com/experience-the-traditional-whirling-dervish-ceremony-in-pamukkale/15/12/2023</p> | <p>الحركة الخامسة</p> |
| <p>التحرر والتجرد من كل الذنوب والمعاصي للاستعداد الى التوبة.</p> | <p>تؤكد هذه الحركة على طلب التوبة بفتح الأذرع التي تستر الذنوب والمعاصي داخل القلب، امتداد للحركة الأولى ونزع العباءة السوداء طلباً للمغفرة.</p> |  <p>شكل (12) يوضح الحركة السادسة من الرقص الصوفي https://www.alaraby.com/news/15/12/2023/</p> | <p>الحركة السادسة</p> |
| <p>الحياء من سعة رحمة الله مع التطهير المتواصل من الذنوب.</p> | <p>تحقق في هذه الحركة التوبة مع وجود الأمل بتقريب الذراع الأيمن لنصف الوجه الأيمن وابقاء النصف الأيسر مفتوح لتواصل عملية تطهير القلب.</p> |  <p>شكل (13) يوضح الحركة السابعة من الرقص الصوفي https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D812/12/2023//%A9</p> | <p>الحركة السابعة</p> |
| <p>ملئ النفس بجمال الكون.</p> | <p>يظهر في هذه الحركة تركيز العقل لفهم وإدراك الكون بوضع في استقامة شبه رأسية.</p> |  <p>شكل (14) يوضح الحركة الثامنة من الرقص الصوفي https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D816/12/2023//%A9</p> | <p>الحركة الثامنة</p> |

| | | | |
|--|--|---|-----------------------|
| <p>ضم اليمين المفتوحين على الكتف ليرمز الى الاستسلام والتكبير بالاضافة الى الدعاء.</p> | <p>يتضح في هذه الحركة الرجوع من السماء الى الأرض بنشر الرحلة الدرويشية للكون في صورة طاقة غير مرئية.</p> |  <p>شكل (15) يوضح الحركة التاسعة من الرقص الصوفي https://veronikasadventure.com/experience-the-traditional-whirling-dervish-ceremony-in-pamukkale15/12/2023</p> | <p>الحركة التاسعة</p> |
| <p>الدعاء وطلب الرحمة والحب من الله سبحانه وتعالى والتعوذ من الشر.</p> | <p>تعتبر الحركة الأخيرة قبل ختم الدرويش للرقصة والخروج من الرحلة الروحانية.</p> |  <p>شكل (16) يوضح الحركة العاشرة من الرقص الصوفي https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88/15/12/2023/8%D9%84%D9%85%D9%88</p> | <p>الحركة العاشرة</p> |

علاقتها ببعضها البعض، فبعضها يتقدم الى الأمام وبعضها يتراجع الى الخلف والبعض يتحرك في اتجاه معين والبعض في اتجاه اخر وهذه الحركات قد تكون لها دلالاتها التكوينية أو الرمزية. هناك نظام زمني منبثق خلف الهيكل البنائي للتكوين من حيث تتابع الأجزاء فيه وفق المنظومة الزمنية المفتوحة، حيث يتحول الحيز التصميمي الى حيز من الرسائل الزمنية وهذه الرسائل كامنة خفية لا تظهر الا من خلال تأثيرها ووجودها الباطني. (رضا أبو المجد، 2002م).

لقد شكل الفن الصوفي وثقله التشكيلي عنصرا جوهريا في المعنى الرمزي، اعتمد على مفردات الثقافة العربية الإسلامية بمفاهيم جديدة وبلورة القيم الابداعية الجمالية في شكل بصري معاصر بصياغات جديدة أثرت المعرفة والتجارب والخبرات وفق صيغ باخترال المساحة وفق صياغات لونية من التقنيات المتعددة التي تثرى المساحات بالمعنى الجمالي والتشكيلي، ان هذا الشكل من الفن تولد وارتبط ببقاء من المفاهيم والأفكار فاحتفظ بروحانيات عالية تجاوزت الحدود المادية لتعبر عن انسجام الكون وحركته الدائمة، فالعين في المنظور الروحي الخطي تبقى مطلقة الحركة بدون قيود فنقاط الهروب تبقى متوازية في الفراغ ولا تتجمع، وهو ما يجعل الحيز الفني مفتوحا وعلى اتصال بالمنظومة الشكلية للمكان، ومن ثم يندمج فضاء الحيز الفني في الفضاء الأكبر، هذا المنظور هو المعادل المكاني الزماني للمسارات المتواصلة السريعة والبطيئة لليد، فلا وجود لخط افق ولا تحديد لزاوية رؤية كما لا محل لنقطة هروب، بل نرى نقاط اشعاع تنتشر في انحاء العمل الفني وكأن الخط هو مصدر الرؤية.

تعددت نظريات الجمال وتنوعت رؤياها الفلسفية متفحة جميعا أن الجمال المطلق هو الهدف الرئيسي في الفن الصوفي الذي يرتقى به الفكر الانساني مراحل متفاوتة في سلم الادراك العقلي الذي يرفض المحاكاة ويرتقى بجماليات تصميم المعلق النسجي المطبوع، فالجمال عند فلاسفة الاغريق قائما على تأملاتهم الفلسفية في مضمون الجمال، فجرد أفلاطون الجمال من أي مضمون دنيوي في نظرة تأمل صوفي باعتباره حقيقة ثابتة لها خصائص نورانية لا

ثانيا: توافق المدلول الروحاني والدلالة الجمالية للهوية الصوفية في تصميم طباعة المنسوجات:

تعد الصوفية مذهباً روحانيا وفلسفة دينية تقتصر على التعبد الروحي والوجداني والجمالي، يستلهم منها تصميم طباعة المنسوجات المعاصرة كأسلوب يستخلص من خلاله المصمم جوهر الأشياء عبر تجريدات تشكيلية ولونية وخطية. اكتسبت من الفنون ملامح خاصة لتمييزها بتكامل فريد بين المدلول الروحاني والدلالة الجمالية في معظم مفرداتها لاثراء المخزون البصري للمصمم، فلابد من الحفاظ عليها وحمايتها من خلال دراستها وايضاح خصائصها، بالاضافة الى التمسك بأصالتها وهويتها والعمل على اكمال مسيرة تطورها لتصبح أكثر ملاءمة لروح العصر.

فالمدلول الروحاني كحالة زمنية مطلقة في تصميم طباعة المعلقات النسجية هي نتاج انشاء وتنظيم عقلائي يهدف الى بناء فني مستمر الحركة لا نهائي الأبعاد يعبر عن الفكر الروحاني، معياره ليس معيارا سكونيا بل حركة ايقاعية دائمة في تصميم المعلق النسجي المطبوع مسترشدة بالمطلق، وهو ما يولد نظام زمني ايقاعي مجرد يجاوز حدود المعنى المباشر، فهناك علاقة وثيقة بين الروحانية كحالة تعبيرية وبين الدلالة الجمالية كإيقاع زمني داخل بنية تصميم المعلق، فالدلالة الجمالية ليست مهمتها ايقاظ معنى الشئ في ذاكرة المتلقي بل في توليد نظام زمني ايقاعي مجرد يجاوز به حدود المعنى الجمالي المباشر الى منطقة الدلالة الجمالية المستقلة المتعددة حتى تصل الى ما يمكن وصفه بالمدلول الروحاني وبذلك نتخطى حدود الرؤية الجمالية الى رحابة الروح أو اللامادية . ويعد الإيقاع عنصرا أساسيا من عناصر الدلالة الجمالية يوحى بالحركة الحيوية والسمة زمنية داخل التصميم، قادرا على تفسير ما للتصميم من تأثيرات وجدانية، والزمن بمعناه التصويري يعني الاضاءة أو التدرج اللوني، ويؤكد اللون بمساعدة الضوء البعد الثالث والمسافي مما يعمل على انتشار الحركة في العمل الفني، ويرتبط الفراغ ارتباطا وثيقا بالشكل وقد ينتج عن هذا الارتباط الشعور بالحركة في البناء التشكيلي لتصميم المعلق حيث تعمل الأشكال كسطوح في

يعد تصميم المعلقات النسجية المطبوعة دعامة من دعائم الاتصال اذ تتميز بقدرة ايصالية فائقة، وشحنة انفعالية يقوم بها المصمم لاثارة المشاعر والتأملات والعواطف وهي نظام يحمل في الوقت نفسه المدلول الروحاني والدلالة الجمالية، ويمكن اعتبارها أداة وظيفتها نقل الرسائل والايحاءات التي تنبئها بدءا بشكلها وتنظيمها الداخلي والجمالي مرورا بادراك الرسالة البصرية. من هنا نجد علاقة وثيقة بين تصميم طباعة المنسوجات والهوية الصوفية، ناتجة عن تصور كل منهما لعالم أكثر جمالا من العالم الواقعي والمادي، لما يمتلكونه من حدس يمكن كل منهما من تغيير ملامح هذا العالم بالتجلي والكشف وصولا الى حد الاستغراق والامتزاج بعالم الحقيقة والاقتراب من المطلق حيث النور والنقاء والصفاء، في درجة عالية من التركيز والاستغراق حسب مفاهيم الصوفية .

يتصف بها الا الله، فهو الخير المطلق الذي يبعث الجمال طبيعته النورانية التي تتركها الروح دون سواها، اما الحواس فلا تدرك سوى ايماءات الجمال وظلاله، وأكد هيجل ان أسمى درجات الجمال حيث يتحقق المضمون الروحاني الباطني، ويلتقي معه الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون في القرن العشرين باطلاق حقيقة أن الجمال لا يدرك الا عن طريق الحدس، فهو يتجاوز النظرة العلمية المنهجية، فينبع من القلب لا من العقل، فحين تغلب البصيرة الباطنة على الحواس الظاهرة يكون الانسان أشد ادراكا للجمال ومعانيه الباطنية، فأما الحواس فادراكها شكلي ظاهري.
(درقام نادية : 2012م).

الاطار التجريبي:

الدراسة التجريبية والتطبيقية:

التصميم (1) :



التوظيف الافتراضي (1)

| | |
|--|-------------------------|
| معلق نسجي مطبوع عبارته عن ثلاثة قطع، 2 معلق نسجي شكل مستطيل بمساحة (120*50سم)، معلق نسجي على شكل دائرة مساحة (120*120سم). | أبعاد التجربة التصميمية |
| يبدأ الدوران بشدة بمصاحبة الموسيقى وتكون اليدين ممدودتان للسماء كمدلول روحاني للمناجاة وطلب العون من الله وتخفض الأيدي تدريجيا لتكون بمحاذاة الكتف وترتفع مرة اخرى للسماء، فأستخدم اللون الأبيض كدلالة روحانية على الهداية والنقاء والصفاء والحب والخير والمشاعر الانسانية، الدائرة كمدلول روحاني للكمال الروحي والسيطرة، وتمثل الشريعة حول المركز الذي يمثل الحقيقة. | المدلول الروحاني |
| تم استلهم عناصر التجربة التصميمية من شكل (1)، شكل (9)، شكل (12)، يتضح معدل الحركة وهو سرعة الجسم عند انتقاله من مكان لآخر، وتتغير سرعته على حسب طاقته الحركية، ويتميز الرقص الصوفي بتغيير معدل الحركة فالعابد يبدأ الحركة ببطئ ثم تتزايد سرعته، وقد صورت هذه المشاهد في التجربة التصميمية عن طريق رسم لخطوط الهواء المصاحب لعملية الدوران، ففي بعض الأحيان تكون الخطوط بعيدة عن بعض ودرجة ميلها قليلة فتشعر الرائي بأن معدل الحركة في اللوحة صغير، وفي أحيانا أخرى نجد الخطوط كثيفة وحادة الميل فتوحى بأن معدل الحركة قوى وعنيف. | الدلالة الجمالية |

التصميم (2):



التوظيف الافتراضي (2)

| | |
|--|-------------------------|
| معلق نسجي مطبوع عباره عن ثلاثة قطع بمساحة (250*250سم). | أبعاد التجربة التصميمية |
| يقوم الراقص بأخذ الجزء العلوى أول طبقة من التنورة ويقوم بثنيه على هيئة مولود صغير حيث يعبر عن ميلاد الانسان من جديد كمدلول روحانى عن التحرر والتجرد من كل الذنوب والمعاصي للاستعداد الى التوبة. اللون الأزرق كدلالة روحانية الصفاء والهدوء المستوحى من زرقة السماء، الشكل البيضاوى يرمز الى الكمال والسماء والعالم الروحى. | المدلول الروحاني |
| تم استلهم عناصر التجربة التصميمية من شكل (13)، شكل (6)، يتضح استمرارية دوران العابد حول نفسه تقريبا الى الله، وهذه الاستمرارية صفة أساسية تتميز بها الحركة التقديرية والتي تساعد على تحقيق الربط بين الأيقاعات الحركية وبين مفردات العمل الفنى. فتبدأ العين بالرؤية من مكان وتستمر فى الحركة الى ان تصل الى نهايته التى بطبيعة الحال هى البداية فتستمر فى الرؤية من جديد من البداية الى النهاية. | الدلالة الجمالية |

التصميم (3):





التوظيف الافتراضي (3)

| | |
|---|--------------------------------|
| <p>معلق نسجي مطبوع عبارته عن ثلاثة قطع، 2 معلق نسجي شكل مربع بمساحة (70*70سم)، وآخر على شكل مستطيل (120*90سم).</p> | <p>أبعاد التجربة التصميمية</p> |
| <p>يضع الراقصون كلتا اليدين على موضع القلب في الجسد كمدلول روحاني لموضع الله في القلب، تؤكد حركة الرقص الصوفي على طلب التوبة بفتح الأذرع التي تستر الذنوب والمعاصي داخل القلب، ضم اليدين على الصدر في شكل منعكس حيث تكون كف اليد اليمنى على الكتف الأيسر وبذلك الحركة يمثل الراقص حرف لا وهي تجسيد لكلمة (لا اله الا الله).</p> | <p>المدلول الروحاني</p> |
| <p>تم استلهم عناصر التجربة التصميمية من شكل (5)، شكل (12)، تتضح نقطة التأثير في تصميمات المعلقات النسجية المطبوعة تبدأ العين برويتها بصورة شمولية ثم الانجذاب نحو أقوى نقطة يليها التجول في باقي التصميم حسب اتجاه الحركة فيه، ونجد أن نقطة التأثير تظهر بوضوح في التصميمات الصوفية بواسطة مصدر الحركة وهو العابد الذي يتميز بألوان زاهية وبالتقاء منابع الحركة عنده.</p> | <p>الدلالة الجمالية</p> |

التصميم (4):





التوظيف الافتراضي(4)

| | |
|--|--------------------------------|
| <p>معلق نسجي مطبوع عبارته عن ثلاثة قطع، 2 معلق نسجي شكل مستطيل بمساحة (120*50سم)، معلق نسجي على شكل سداسي مقاس (150*150سم).</p> | <p>أبعاد التجربة التصميمية</p> |
| <p>يضع الراقص كلتا اليدين على الكتف كمدلول روحاني لانطلاق الروح ثم يضع كلتا يديه متطابقتين على فمه في وضع التوسل لله، ظهرت الأشكال النجمية في الفن الصوفي بشكل متنوع واسع وذلك لارتباط المتصوف بالسماء، وتعبير عن فكرته وفلسفته الداخلية، فهي مدلول روحاني عن البحث الانساني عن الاله وعن المطلق، ناتجة عن اندماج مربعين برمزية السماء والأرض.</p> | <p>المدلول الروحاني</p> |
| <p>تم استلهم عناصر التجربة التصميمية من شكل(10)، نلاحظ اتجاه الحركة وهي العنصر الأساسي الذي يعبر عن الحركة التقديرية في التجربة التصميمية، فاتجاه الحركة الرأسي والأفقي يمثلان الثبات والاتزان أما الاتجاهات المائلة فتشعر بالحركة، وتتميز التصميمات الصوفية باتجاهات حركة مائلة ومتغيرة فتشعر المتلقي بالحركة والتغير كما تكون أغلب عناصرها عضوية ولينة فتوحى بحرية حركة العناصر مع اتجاهات الحركة.</p> | <p>الدلالة الجمالية</p> |

التصميم (5):

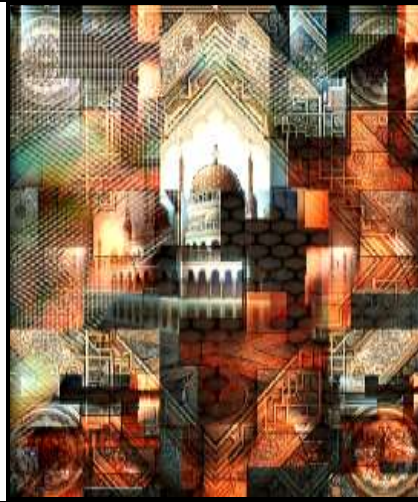




التوظيف الافتراضي(5)

| | |
|--|--------------------------------|
| <p>معلق نسجي مطبوع عبارته عن ثلاثة قطع، 2 معلق نسجي شكل مستطيل بمساحة (120*50سم)، معلق نسجي على شكل دائرة مقاس (120*150سم).</p> | <p>أبعاد التجربة التصميمية</p> |
| <p>يقوم الراقصون برفع أيديهم مرة أخرى للسماء استمرار لمرحلة المناجاة ومن ثم يمسك الراقصون الصديري بيدهم اليسرى مفسحين المجال لتلقي المحبة الالهية، يرفع الراقص كلتا يديه في وضع الدعاء كمدلول روحاني عن طلب العون من الله.</p> | <p>المدلول الروحاني</p> |
| <p>أستوحى التجربة التصميمية من شكل(1)، شكل(9) حيث تميزت بالتنوع الذي يوحى بالديناميكية في العمل الفني، فنلاحظ التنوع بين الأشكال مثل الأشكال العضوية التي تتمثل في الانسان والأشكال الهندسية في زخارف التنورة، بينها نجد التنوع في الألوان يتمثل في أن الألوان الساخنة غالبا ما يجاورها ألوان بارده، وكذلك تنوع الملامس واساليب التعبير.</p> | <p>الدلالة الجمالية</p> |

التصميم (6):



التوظيف الافتراضي(6)

| | |
|-------------------------|---|
| أبعاد التجربة التصميمية | معلق نسجي مطبوع مساحة (100*70سم). |
| المدلول الروحاني | الاتجاهات المائلة في التجربة التصميمية مدلول روحاني بالحركة والتحرر والتجرد من كل الذنوب والمعاصي للاستعداد الى التوبة، فأستخدم اللون الأبيض كدلالة روحانية على الهداية والنقاء والصفاء والحب والخير والمشاعر الانسانية. |
| الدلالة الجمالية | أستوحى التجربة التصميمية من شكل(3)، تبدأ العين برؤية التجربة التصميمية بصورة شمولية ثم الانجذاب نحو المساحة ذات اللون الأبيض يليها التجول في باقي التصميم حسب اتجاه الحركة فيه، ونجد أن نقطة التأثير تظهر بوضوح في التصميمات الصوفية بواسطة مصدر الحركة وبالنقاء منابع الحركة عنده. |

التصميم (7):



التوظيف الافتراضي(7)

| | |
|-------------------------|---|
| أبعاد التجربة التصميمية | معلق نسجي مطبوع مساحة (100*70سم). |
| المدلول الروحاني | تم استخدام الدائرة كمدلول روحاني عن السماء والكون، فهي شكل تعبدى يرسمه المسلم في شعائر الحج حول الكعبة. |
| الدلالة الجمالية | تم استلهام عناصر التجربة التصميمية من شكل(2)، شكل(4) حيث قامت الباحثة بإعادة تكوينها لايتنكر عمل فني يصلح كمعلقات، حيث تم توزيع العناصر في الجزء السفلي مع ظهور تفاصيل اقل في الجزء العلوي من التجربة التصميمية، مما يؤكد على اضافة احساس الاتزان ليلعب دورا هاما في الدلالة الجمالية، ويزيد الاحساس بالراحة والاستقرار عن طرق تنظيم علاقات الاجزاء في التجربة التصميمية من خط ومساحة ولون، والتأكيد على الخطوط المنحنية ليضيف حركة وانسيابية لتزيد الاحساس بالايقاع للعمل الفني. واستخدام الدرجات اللونية أضفى اضاءة وزاد من بروز عناصر العمل الفني مع اضافة الظلال لتزيد في الاحساس بالعمق الفراغي. |

الإطار الإحصائي:

نتائج التحليل الاحصائي ومناقشتها:
عينة البحث:

تم تنفيذ الدراسة التحليلية بعد الانتهاء من تصميم التجارب التصميمية على عينة لمجموعة من الزائرين لقاعات مركز

مؤتمرات الأزهر في الفئة العمرية من 45:35 عاما. وهم الفئة المستهدفة من البحث فتم العرض عليهم بنماذج من التجارب التصميمية المنفذة، ثم عرض الاستبيان في محورين أساسيين وهما التصميم العام وصياغة الدلالة الجمالية في تصميم طباعة المنسوجات، والمدلول الروحاني في تصميم طباعة المنسوجات لتقييم نسبة نجاح الفكرة التصميمية والهدف من البحث .

وللتحقق من بنود الاستبيان وصلاحيه محاور الدراسة التحليلية ؛ تم عمل استمارة تحكيم على التصميمات الافتراضية المنفذة وعرضها على فئة من المتخصصين وعددهم (10) من المتخصصين في مجال تصميم طباعة المنسوجات؛ وذلك لتقنين الاستبيان من خلال تعيين الصدق والثبات له كما يأتي:

- تحديد مدى انتماء كل بند من بنود الاستبيان للبعد الذي وردت ضمنه.
- صلاحية البنود لقياس الاستبيان الذي وضع من أجله ومدى شموليتها.
- كفاية العبارات لتوضيح المحور الذي يتضمنها.
- وضوح صياغة بنود الاستبيان وامكانية تعديل صياغة أو حذف أو تبديل بنود جديدة ليصبح الاستبيان أكثر قدرة على تحقيق الغرض الذي وضع من أجله.
- وتم عرض النتائج في جدول (4) يوضح نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية محاور وبنود الاستبيان والمكونة من محورين وسبع وعبارات.

تم وضع الدراسة التحليلية في محورين لتقييم فكرة البحث:
المحور الأول: التصميم العام واثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية في تصميم طباعة المنسوجات:

- مدى نجاح المحاكاة الرقمية لعناصر الهوية الصوفية لابتكار تصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة.
- مدى توافق النتيجة المرئية للتجربة التصميمية المقترحة.
- صياغة الجوانب التشكيلية وبنائية التكوين.
- المحور الثاني: المدلول الروحاني والدلالة الجمالية في تصميم طباعة المنسوجات:
- مدى قبول الفئة المستهدفة للتصميمات المنفذة للمعلقات النسجية المطبوعة وتوظيفها في قاعات مركز مؤتمرات الأزر.
- مدى نجاح التجربة التصميمية في تحقيق المدلول الروحاني.
- مدى نجاح التجربة التصميمية في تحقيق الدلالة الجمالية.
- مدى نجاح التجربة التصميمية في تحقيق الغرض الوظيفي المقترح.

تجريب وتقنين الاستبيان (ضبط صدق الاستبيان)

جدول (4) نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية محاور وبنود الاستبيان

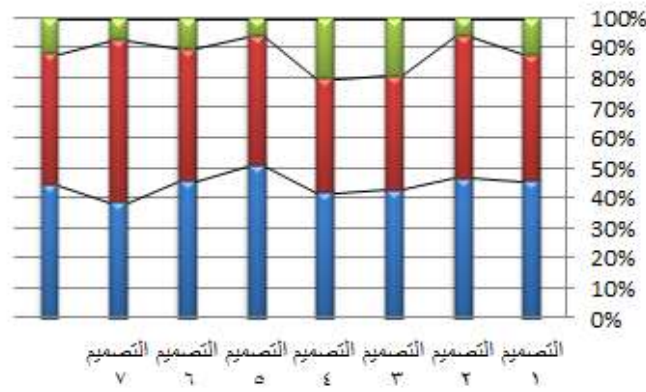
| نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية محاور وبنود الاستبيان | | |
|--|--|----------------|
| المحور الأول | التصميم العام واثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية في تصميم طباعة المنسوجات | رقم العبارة |
| | عدد المتفقين | النسبة المئوية |
| 1 | 9 | 90% |
| 2 | 8 | 80% |
| 3 | 9 | 90% |
| المحور الثاني | المدلول الروحاني والدلالة الجمالية في تصميم طباعة المنسوجات | |
| 4 | 9 | 90% |
| 5 | 8 | 80% |
| 6 | 9 | 90% |
| 7 | 8 | 80% |

للتطبيق . وتم تحليل البيانات احصائيا من خلال برنامج Excel وفيما يلي نتائج استطلاع آراء عينة الفئة المستهدفة من البحث للمحور الأول كما في جدول (5)، شكل بياني (1).

بعد اتفاق المتخصصين على الصياغة اللغوية والشمولية لعبارات الاستبيان، ومع اعادة صياغة لبعض العبارات التي حصلت على نسبة أقل من (90%) حتى يكون الاستبيان ملائما للدراسة التحليلية وقد بلغت الدرجة الكلية لثبات الاستبيان (0.9511) وتعتبر نسبة مرتفعة مما يدل على صدق وصلاحيه الاستبيان كما في ملحق (1)

جدول (5) نتيجة استطلاع رأي عينة الدراسة للتصميمات المنفذة بالنسبة المئوية للمحور الأول

| أوافق بشدة | أوافق الى حد ما | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | |
|------------|-----------------|---------|----------|---------------|-----------|
| 46% | 42% | 12% | 0% | 0% | التصميم 1 |
| 47% | 47% | 6% | 0% | 0% | التصميم 2 |
| 43% | 38% | 19% | 0% | 0% | التصميم 3 |
| 42% | 38% | 20% | 0% | 0% | التصميم 4 |
| 51% | 43% | 6% | 0% | 0% | التصميم 5 |
| 46% | 44% | 10% | 0% | 0% | التصميم 6 |
| 39% | 54% | 7% | 0% | 0% | التصميم 7 |
| 0.4485 | 0.437 | 0.11813 | 0% | 0% | |

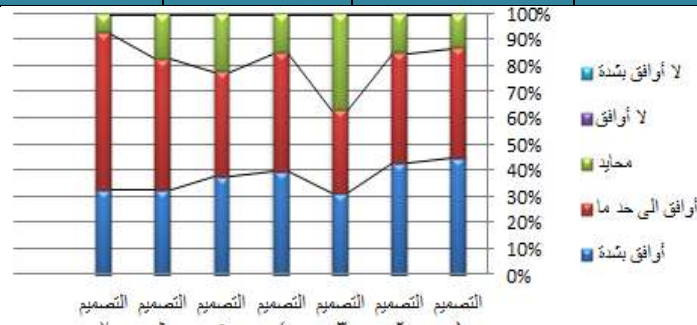


شكل بياني (1) نتيجة استطلاع رأى عينة الدراسة للتصميمات المنفذة للمحور الأول

نتيجة استطلاع المحور الثاني:

جدول (6) نتيجة استطلاع رأى عينة الدراسة للتصميمات المنفذة بالنسبة للمحور الثاني

| التصميم | أوافق بشدة | أوافق الى حد ما | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|---------|------------|-----------------|--------|----------|---------------|
| 1 | 45% | 42% | 13% | 0% | 0% |
| 2 | 43% | 42% | 15% | 0% | 0% |
| 3 | 32% | 32% | 37% | 0% | 0% |
| 4 | 40% | 45% | 15% | 0% | 0% |
| 5 | 38% | 40% | 22% | 0% | 0% |
| 6 | 33% | 50% | 17% | 0% | 0% |
| 7 | 33% | 60% | 7% | 0% | 0% |
| | 0.3773 | 0.444 | 0.1813 | 0% | 0% |



شكل بياني (2) نتيجة استطلاع رأى عينة الدراسة للتصميمات المنفذة للمحور الثاني

نتائج التحليل الإحصائي:

العام وانثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية استنادا على المدلول الروحاني والدلالة الجمالية في تصميم طباعة المنسوجات. ويتضح من جدول (7) اجمالى النسبة المئوية للاستبيان الخاصة بالمحورين للتصميمات المقترحة:

جدول (7) النسبة المئوية لعينة الدراسة للتصميمات المنفذة للمحورين

| المحور | أوافق بشدة | أوافق الى حد ما | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|---------------|------------|-----------------|-------|----------|---------------|
| المحور الأول | 45% | 43% | 13% | 0% | 0% |
| المحور الثاني | 38% | 44% | 18% | 0% | 0% |
| | 42% | 43% | 15% | 0% | 0% |

5- 42% من عينة البحث لا يوافق بشدة على أن جميع التصميمات المقترحة حققت معايير انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية.
6- أى أن 85% من عينة البحث موافقين على نجاح التصميمات المقترحة مما يحقق نجاح فرضية البحث فى تحقيق انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية استنادا على المدلول الروحاني والدلالة الجمالية فى تصميم طباعة المنسوجات.

النتائج Results

1- أظهرت الدراسة النظرية أن الهوية الصوفية تتجلى فيها سمات وخصائص وجماليات انثروبولوجيا الرمز للفن الصوفى.

بتحليل بيانات متغيرات الدراسة واختبار فرضيتها تبين من محاور الاستبيان، تحقيق التجارب التصميمية لأهداف البحث من خلال اتفاق أغلب عينة البحث المستهدفة باختيار الموافقة على التصميم

1- 42% من عينة البحث موافقين بشدة على أن جميع التصميمات المقترحة حققت معايير انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية.
2- 43% من عينة البحث موافقين الى حد ما على أن جميع التصميمات المقترحة حققت معايير انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية.
3- 15% من عينة البحث محايد على أن جميع التصميمات المقترحة حققت معايير انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية.
4- 0% من عينة البحث لا يوافق على أن جميع التصميمات المقترحة حققت معايير انثروبولوجيا الرمز للهوية الصوفية والمدلول الروحاني والدلالة الجمالية.

- 11- عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، دار المعارف، ط5، 1998م.
- 12- عبدالرحمن السلمي: طبقات الصوفية، دار الشعب، ط2، القاهرة، 1998م.
- 13- محمد حمزة الحداد: النقوش الأثرية مصدرا للتاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مجلد1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م.
- 14- موسوعة الحرف التقليدية في مصر، ط1، القاهرة، 2005م.
- 15- موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2023م.
- 16- يديدا ستيلمان: تاريخ موجز للملابس العربية منذ فجر الاسلام حتى العصر الحديث، دائرة الثقافة والسياحة، أبوظبي، 2019م.
- 17- <https://www.elbalad.news/5272202/2/1/22024>
- 18- https://ar.wikipedia.org/wiki/12/11/2023/مسجد_ابوالعباس_المرسي
- 19- <https://ar.wikipedia.org/wiki/12/12/2023/مسجد/الرفاع>
- 20- https://upload.wikimedia.org/wikipedia/Khalwati_mosque.jpg/18/12/2023
- 21- https://ar.wikipedia.org/wiki/22/12/2023/مسجد_احمد_البدو
- 22- <https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9//14/12/2023>
- 23- https://ar.wikipedia.org/wiki/:Tannoura_Dancers_2_-_2016.jpg/13/1/2024
- 24- <https://arabic.cnn.com/travel/2016/12/01/rumi-revival/12/12/2023>
- 25- <https://www.arageek.com/story-behind-mawlawiyah/10/12/2023>
- 26- <https://veronikasadventure.com/experience-the-traditional-whirling-dervish-ceremony-in-pamukkale/15/12/2023>
- 27- <https://www.alaraby.com/news/15/12/2023>
- 28- <https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9//12/12/2023>
- 29- <https://www.alfalq.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9//16/12/2023>
- 30- <https://veronikasadventure.com/experience-the-traditional-whirling-dervish-ceremony-in-pamukkale15/12/2023>
- 31- <https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%84/D/15/12/2023>

- 2- الدراسة التجريبية لاثروبولوجيا الرمز للفن الصوفي أسهمت في ابتكار عدد لا محدود من الأفكار التصميمية المعاصرة ذات مدلول روحاني ودلالة جمالية للمتلقى.
- 3- ان الدراسة المتعمقة للفنون تسهم في تطوير المنظور النمطي لمصمم طباعة المنسوجات في اتجاه الذوق الفني المعاصر لتصميم المعلاقات النسجية المطبوعة.
- 4- استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وبرامج الحاسب الآلي لابتكار معلاقات نسجية مطبوعة تعمل على توفير الجهد والوقت في الحصول على تصميمات مبتكرة وبالتالي منتج معاصر أكثر تميزا.

التوصيات: Recommendation

- 1- اضافة دراسة الهوية الصوفية الى مناهج تصميم طباعة المنسوجات لاثراء التعبيرات الفنية لطلاب قسم طباعة المنسوجات خاصة وطلاب الفنون التطبيقية عامة.
- 2- زيادة التركيز على أهمية دور تصميم طباعة أقمشة المعلاقات النسجية المطبوعة في الترويج للمنتج المحلي على حساب المستورد مما يخفف من الطلب على العملة الأجنبية ويسهم في تخفيف الضغوط على الاقتصاد المحلي.
- 3- العمل على اجراء المزيد من الدراسات التي تعمق في الفن الصوفي واجراء الدراسات التاريخية والتحليلية والفنية بغرض الكشف عن الجوانب الجمالية والروحانية لهذا التراث الانساني الفريد.

المراجع: References

- 1- ابراهيم أحمد نور الدين: حياه السيد البدوي، المكتبة التجارية الاسلامية، 2020م.
- 2- ابراهيم الدسوقي أبو زهرة، أبو العينين: مجمع البحرين للوراث المحمدي الإمام السيد إبراهيم الدسوقي، أهل المعية للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية 2010م.
- 3- اسرائيل شيفر، ترجمة عبد المقصود عبدالكريم: العوالم الرمزية (الفن والعلم واللغة والطقوس)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م.
- 4- أسماء على هلال بسيوني: رسوم الماندالا وعلاقتها بالنظم البنائية لوحداث من الفن الاسلامي كمدخل لاثراء اللوحة الزخرفية، رساله ماجستير (غير منشورة) كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، 2019م.
- 5- أمل خليفة الطيب خليفه: الطرق الصوفية وأصول الغناء العربي- دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، 2001م.
- 6- اياد محمد حسن، عامر محمد حسن: الرقص الصوفي ورمزية الحركات الراقصة المولوية نمونجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد الرابع، 2013م.
- 7- تركي ابراهيم محمد: التصوف الاسلامي أصوله وتطوراته، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2007م.
- 8- حسن سندوبي: أبو العباس المرسي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2017م.
- 9- درقام نادية : الفن والجمال عند الصوفية، مجلة فصلية للدراسات والأبحاث، جامعة وهران، الجزائر، المجلد 19، العدد76، 2012م.
- 10- رضا أبو المجد: الروحانية في المشغولة الفنية الحروفية الأسس والمبادئ، المؤتمر العلمي الثامن لكلية التربية الفنية، 2002م.